

جامع العلوم والحكم

لأبيك أربعين سنة يختم القرآن كل ليلة وختم آدم بن أبي إياس القرآن وهو مسجي للموت ثم قال بحبي لك ألا رفقت بي في هذا المصر كنت آملك لهذا اليوم كنت أرجوك لا إله إلا أنا ثم قضى ولما احتضر زكريا بن عدي رفع يديه وقال اللهم إني إليك لمشتاق وقال عبدالصمد الزاهد عند موته سيدي لهذه الساعة خبأتك فلماذا اليوم اقتنيتك حقق حسن ظني بك وقال قتادة في قول D أنا ومن يتق أنا يجعل له مخرجا الطلاق قال من الكرب عند الموت وقال على بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية ينجيه من كل كرب في الدنيا والآخرة وقال زيد بن أسلم في قوله D إن الذين قالوا ربنا أنا ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا فصلت قال يبشر بذلك عند موته وفي قبره وحين يبعث فإنه لفي الجنة وما ذهبت فرحة البشارة من قلبه وقال ثابت البناني في هذه الآية بلغنا أن المؤمن حيث يبعثه أنا من قبره ويتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له لا تخف ولا تحزن فيؤمن من أنا خوفه ويقر أنا عينه فما من عظمة تغشى الناس يوم القيامة إلا هي للمؤمن قرّة عين لما هداه أنا ولما كان يعمل في الدنيا وقوله A إذا سألت فاسأل أنا وإذا استعنت فاستعن بأنا هذا منزع من قوله تعالى إياك نعبد وإياك نستعين فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه والدعاء هو العبادة كذا روي عن النبي A من حديث النعمان بن بشير وتلا قوله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم خرجه الإمام وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وخرج الترمذي من حديث انس بن مالك عن النبي A الدعاء مخ العبادة فتضمن هذا الكلام أن يسأل أنا D ولا يسأل غيره وأن يستعان بأنا دون غيره وأما السؤال فقد أمر أنا بسؤاله فقال واسألوا أنا من فضله وفي الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا سلوا أنا من فضله فإن أنا يحب أن يسأل وفيه أيضا عن أبي هريرة مرفوعا من لا يسأل أنا يغضب عليه وفي حديث آخر يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله إذا انقطع وفي النهي عن مسئلة المخلوقين أحاديث كثيرة صحيحة وقد بايع النبي A جماعة من أصحابه على أن لا يسألوا الناس شيئا منهم أبو بكر الصديق وأبو ذر وثوبان وكان أحدهم يسقط السوط أو خطام ناقته فلا يسأل أحدا أن يناوله إياه وخرج ابن أبي الدنيا من حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود أن رجلا جاء إلى النبي A فقال يا رسول أنا إن بني فلان أغاروا على فذهبوا بابني وإبلي فقال له النبي A إن آل محمد كذا وكذا أهل بيت مالهم مد من طعام أو صاع فاسأل أنا D فرجع إلى امرأته